

Nicholas Balabkin, *West German Reparations to Israel*,
(Rutgers University Press, New Brunswick, New Jersey, 1971).

(١٩٤٥) حتى عقد اتفاقية المدفوعات (١٩٥٢) .
ويبدو من عرض المؤلف المفصل لهذا الموضوع ان
المانيه الغربية (او بالأحرى المناطق تحت الادارة
الامريكية والبريطانية والفرنسية من المانيه) مرت
بطورين اساسيين ومختلفين خلال هذه الفترة .
الطور الاول ، ١٩٤٥ - ١٩٤٨ ، بدأ في ظروف
الحوار الذي خلفته الحرب بما في ذلك من نقص
في توفر المساكن والمواد الغذائية وبلغ الضرورات
اليومية وارتفاع مستوى البطالة وخاصة في اوساط
اللاجئين المتضررين من جراء الحرب . وشهد هذا
الطور السياسة التي اتبعتها ادارات الحفاء التي
سعت الى اقتلاع الصناعات الثقيلة مما ادى الى
انخفاض في القيمة الاجمالية للرأسمال الصناعي ،
وواجهت البلاد أزمة اقتصادية ومعيشية حادة
وخاصة في منطقة وادي الروهر الصناعية والمناطق
التي تشكلت فيها مراكز تجمع اللاجئين . وانتهى
هذا الطور في منتصف عام ١٩٤٨ ضمن ظروف
الأزمة الاقتصادية التي نشبت في كل من ايطاليا
وفرنسه ونشأت عنها تحركات سياسية ادت الى
مخاوف امريكية من الانتشار الشيوعي في غربي
أوروبا وفي منطقة الروهر بشكل خاص حيث مركز
الثقل الصناعي لأوروبا الغربية ، الامر الذي حدا
بالولايات المتحدة الى اقامة برنامج مارشال لتقديم
المساعدات المالية لبلدان غربي أوروبا لتنشيط
اقتصادها . وهكذا شهد الطور الثاني ، ١٩٤٨ -
١٩٥٢ ، انطلاقا واسعة في الاقتصاد الألماني ،
وتم دمج القطاعات الأمريكية والبريطانية
والفرنسية ، وتمت ازالة القيود تدريجيا عن معظم
الصناعات الثقيلة ، وحظيت المانيه الغربية بحصة
واغرة من أموال برنامج مارشال بحيث انها
تسلمت ما لا يقل عن ١٤٥ بليون دولار (٥٤٨
بليون مارك آنذاك) في الفترة التي سبقت توقيع
اتفاقية المدفوعات عام ١٩٥٢ . وقد ادى هذا
الوضع الى خلق جو من الثقة والازدهار المطردين
في الاقتصاد الألماني ، فنشط الانتاج الصناعي
وارتفع حجم الصادرات وتراكم لدى المانيه الغربية
مبلغ ١٦٠ مليون دولار من الفائض في ميزان
المدفوعات عام ١٩٥١ ومبلغ ٥٨٠ مليون دولار عام
١٩٥٢ .

بعد معالجة ضبابية الطابع لآراء فئات الصهيونيين

نصت اتفاقية لوكسمبرغ او اتفاقية المدفوعات
(شيلوميم) التي تم ابرامها بين المانيه الغربية
واسرائيل في ايلول (سبتمبر) ١٩٥٢ على تعهد
المانيه بتقديم ما قيمته ٣،٤٤٥ بليون مارك الى حكومة
دولة اسرائيل خلال فترة تتراوح بين ١٢ عاما
و١٤ عاما . وكانت المفاوضات التي ادت الى هذه
الاتفاقية قد انطلقت بحيث طالبت اسرائيل
بمدفوعات اعتبرت رسميا على أنها تعويضات من
جانب المانيه لاسرائيل لتغطية تكاليف استيعاب
اعداد المهاجرين اليهود (تصف مليون ؟) الذين جيء
بهم من البلدان الأوروبية الى فلسطين خلال فترة
الحرب العالمية الثانية وما بعد ذلك حتى عام
١٩٥٢ . لكن الشكل الرسمي هذا لتقرير هذه
المدفوعات لا يؤخذ جديا في اوساط الرأي العام ،
فغمة اليوم (في اوساط الصهيونية عادة) ممن
يعتبرون المدفوعات على انها بمثابة تعويضات تتم
عن « تكفير ذنب » عمن المآثم والجرائم التي
ارتكبتها النازية باسم الشعب الألماني خلال الحرب
ضد اليهود ، وثمة (في اوساط التقدميين العرب
عادة) ممن يعتبرون انها مساعدات امبريالية
تقدمت بها الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق
المانيه كطرف ثالث لانتشال اسرائيل من الأزمة
الاقتصادية التي كانت تواجهها من حيث عجز
ميزانها التجاري . والمؤلف بالابكين ينطلق من
منطلق صهيوني اعتناري فيأخذ بوجهة النظر
الأولى ، لكن كتابه الذي يشكل دراسة أكاديمية
شاملة ومدعمة بالوثائق والأرقام يحتوي على
الكثير من الأدلة التي تشير الى صدق وجهة النظر
الثانية .

ليس للفصلين الاولين علاقة مباشرة بموضوع
المدفوعات اذ انها عالجا بمعظمها اوضاع المانيه
خلال فترة ما بين الحربين فأنظروا اطلاع المؤلف
على تطورات الوضع الاقتصادي الألماني خلال
القرن الحالي دون ان يظهروا اي علاقة واضحة
فيما بين هذه المسألة ومسألة المدفوعات . وعلى
ذلك ، فلم يدخل المؤلف في معالجة الاسور
المتعلقة بموضوع المدفوعات الألمانية لاسرائيل حتى
الفصل الثالث حيث عولجت الاوضاع الاقتصادية
في المانيه الغربية في الفترة السابقة مباشرة لبدء
المدفوعات - في الواقع فترة ما بين نهاية الحرب